أبنية المشتقات في القرآن الكريم دراسة تطبيقية احصائية في سورة الأحزاب أنموذجًا

Derivative structures in the Holy Quran: an applied statistical study in Surat Al-Ahzab as a model

علي كشماد

مخبر نظرية اللغة الوظيفية

a.kechmad@univ-chlef.dz

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

أ.د:طاطة بن قرماز

t.benguermaz@univ-chlef.dz

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

تاريخ الإرسال:2024/05/29	تاريخ القبول:2024/06/21	تاريخ النشر:2024/06/30

الملخص:

نحن بصدد عمل بحث موجز على أبنية المشتقات في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأحزاب أنموذجًا، حيث يعرف الاشتقاق بأنه درس صرفي صرف من أهم مباحثه وأبوابه،درسه العلماء واللغويون منذ بداية الدرس اللغوي ، وكتبوا فيهالمطولات والمختصرات، وهذا ما جعلنا نطرح التساؤل التالي: ماهي أبرز المشتقات الصرفية الواردة في سورة الأأحزاب وماهي أهمّ دلالاتها ومعانيها؟ وما

المشتقات الصرفيةالتي هيمن استعمالها على سورة الأحزاب وبأي نسب تتفاوت في الاستعمال: اسم الفاعل ، واسم المفعول، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان واسم الآلة.

الكلمات المفتاحية: أبنية، المشتقات، القرآن الكريم، سورة الأحزاب، اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة.

Abstract :

we are about to conduct a brief research on the structures of derivatives in the Holy Quran, an applied study in Surat Al-Ahzab as a model, as derivation is known as a pure morphological lesson, one of its most important topics and chapters, which scholars and linguists have studied since the beginning of the linguistic study, and they have written extensive and abbreviated books on it, which made us ask the **following question:** What are the most prominent morphological derivatives mentioned in Surat Al-Ahzab and what are their most important connotations and meanings? What are the morphological derivatives whose use dominated Surat Al-Ahzab and in what proportions do they vary in use: the active participle, the passive participle, the adjective, the superlative forms, the comparative name, the nouns of time and place and the noun of the instrument.

Keywords: Structures, derivatives, the Holy Quran, Surat Al-Ahzab, the active participle, the superlative forms, the adjective.

الاشتقاق في اللغة والاصطلاح:

ورد الاشتقاق ومفهومه اللّغوي لدى اللغويين العرب ، فقد عرّف الجواهري الاشتقاق محددا لغته في معجم الصحاح بقوله: "الأخذ هي الكلام وهي الخصومة يمينًا وشمالاً مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحروف: أخذه منه:

ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج[1].، وقد ورد تعريف الاشتقاق في الاصطلاح لدى اللغوي بن دريد في كتاب الاشتقاق بقوله : "هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما هي اللفظ والمعنى"[2].

إنّ تمعّن النظر في التعريفين السابقين الواردين في المعاجم اللّغوية ، والكتب الصوفية يبيين للدارس الحصيف أن الاشتقاق هو ما يؤخذ عن غيره وهو عكس الجمود الذي لا يأخذ عن غيره.، إذ ينمّ عن حركية ونشاط وقابلية للعطاء اللغوي ، والمشتقات متعددة متنوعة كثيرة منها: اسم الفاعل ، واسم المفعول، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان واسم الآلة، وسنتطرق ونتكلم عن كلّ واحد على حدى مع التمثيل لكلّ نوع من الاشتقاق بعينة وزنية لغوية .

المشتق من اسم الفاعل:

يعدّ المشتق من اسم الفاعل اسما مصوغا لا وقع منه من الفعل نحو: قارئ أو قام به نحو: منكسر دال على أصل الحدث على وجه الحدوث[3] يتعلق بالفعل الذي يقوم به صاحبه.

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل، كما جاء في التعريف قرأ قارئ، وأما من غير الثلاثي ، فبإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره ينكسر منكسر.، وقد ورد اسم الفاعل في سورة الأحزاب بكلتا الصيغتين الثلاثية وغير الثلاثية:

الثلاثي	غير الثلاثي
الكافر (3 مرات)	المنافق (7 مرات)
المنافق (7 مرات)	المؤمن (18 مرة)
القاتل (18 مرة)	المحسن (مرتان)
الصادق (4 مرات)	المسلم (مرتان)
الجاهل (مرتان)	مشرك (مرتان)
القانت (مرتان)	مستأنس (3 مرات)
الصابر(مرتان)	مبين(3 مرات)
الخاشع (مرتان)	مهين
الصائم (مرتان)	مرجن
الحافظ (مرتان)	مهاجر
الذاكر (مرتان)	المعوِّق
خاتم	
شاهد	
داعٍ	

خالد	

يبرز لنا الجدول أعلاه اسم الفاعل الذي تكرّر اثنين وسبعين مرة ، حيث ظهر لنا من خلال الإحصاء أن غير الثلاثي ورد أكثر من أربعين مرة، بينما الثلاثي ورد اثنان وثلاثون مرة. وهذا مردّه إلى أن هناك تفاوتا بين الصغيتين كما أن الصيغة الثلاثية هي أعدل الأبنية وأخفها استعمالا ونطقا وسماعا ، فاللغة تتسذاق لسانيا كما تستذاق سماعيا .

اسم المفعول:

يعتبر اسم المفعول صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول ، للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا نحو: مدفوع مسؤول...[4]. ولاسم المفعول صيغتان يبقى عليها ، فالثلاثي يأتي على وزن مفعول، أما غير الثلاثي فإبدال ياء المضارعة هي وفتح ما قبل آخره نحو استخرج مستخرج.

وقد ورد اسم المفعول في سورة الأحزاب بعدد قليل في الجدول الآتي:

الثلاثي	غير الثلاثي
معروف–مسطور–مسؤول–مفعول–مقدور–ملعون	لم يرد

يظهر من خلال الجدول أنّ اسم المفعول لم يرد في غير الثلاثي بينما في الثلاثي ورد بست مرات فقط. وهذا تأكيد على خفة هذا الوزن من حيث البنية .

الصفة المشبهة:

تعرف الصفة المشبهة بأنها لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت[5]، ومن خلال التعريف الاصطلاحي نكتشف بأن الصفة المشبهة تصاغ من المصدر اللازم لا المتعدي الدال على المبالغة والكثرة وللصفة المشبهة اثنا عشر وزنا وبناء نذكرها كالآتي:

(أَفْعَل للمذكر و فعلاء للمؤنث، فَعْلاَن للمذكر وفَعْلي للمؤنث، فَعَلٌ فُعال فَعَال فَعْل فِعْل فُعْل فَعِلٌ فاعل فعيل) حيث لم يرد في سورة الأحزاب إلا وزنان فقط هما: فعيل فعول.

فعيل	فعول
قدير، وجيه، قريب، عليم (4 مرات)، قوي، ولي (مرتان)، أليم، عزيز، شديد، عظيم (4 مرات) وكيل(مرتان)، كريم(مرتان)، قليل(4 مرات)، نبي(13 مرة).	جهول

بيانات الجدول وإحصاءته للوزن الصرفي يشير أن صيغة فعيل هي الصفة المشبهة وردت ثمانية وثلاثون مرة، بينما فعول وردت مرة واحدة فقط. ، ونلاحظ هيمنة صيغة فعيل على الاستعمال وتكرار ورودها الذي فاق أضعافا استعمال وزن فعول ، الذي لم يثبت استعماله إلا مرة واحدة وهو فارق كبير بين الاستعمالين .

صيغ المبالغة:

تدل صيغ المبالغة على أنها ألفاظ تحمل دلالة ما يشير إليه أو ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى المبالغة[6].

وصيغ المبالغة تدل على فعل المبالغة وعلى كل ما يصل إلى درجة المغالاة وعلى الكثرة الكاثرة ، على عكس الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت والدوام، وتصاغ صيغ المبالغة من المصدر المتعدّي في المصدر اللازم، ولصيغ المبالغة أوزان خمسة (فعول، فعيل، مفعالُ، فعال، فِعلٌ)

وفي دراستنا التطبيقية التي قمنا بها على اكتشاف الأوزان الصرفية في سورة الأحزاب صادفنا ورود وزنين فقط هما فعول وفعيل:

فعول	فعيل
ظلوم، غفور	حليم، بصير، نذير، نصير، قدير.

وردت صيغة فعول مرتين من خلال الجدول في لفظتي : ظلوم ، غفور وهما لفظتان متناقضتان ، تدل الأولى على الجور والظلم والصيغة الوزنية الثاني " فعيل ماثلى في لفظة غفور التي تدل على أن الله تعالى غفور حليم ومغفرته وسعة كلّ شيء وقد وردت صيغةفعيل ست مرات، تمثلت في : حليم ، بصير ، نذير / نصير ، قدير والتي تدّل على قدرة الله تعالى وحلمه بالعباد وعلى بصره بهم وعلى نصرته للمطولم وعلى أن قدير على كلّ شيء، ويتبين لنا أن الصيغة المشبهة وردت أكثر من المبالغة، حيث وردت بتسعة وثلاثين مرة بينما صيغ المبالغة وردت ثماني مرات فقط، وإنّ المتمعن لهذه الصيغ التي تفاوتت في الورود وفي دلالة استعمالها وتباينها يلحظ أن سورة الأحزاب صيغها إنما تدل على الثبوت والدوام ، وسيطر عليها الفعل اللازم على غريمه المتعدي.

اسم التفضيل:

يرد استعمال اسم التفضيل في اللغة العربية وهو اسم يصاغ على "وزن" أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صيغة معينة وزاد أحدهما عن الآخر فيها[7].، ومن خلال التعريف يظهر لنا أن اسم التفضيل يصاغ ويبنى على وزن واحد "أفعل" للمذكر، و"فُعلى" للمؤنث في الفعل الثلاثي، أما غير الثلاثي فتأتي بمصدر الفعل منصوب على التمييز بعد أشد" أو أكثر إلاّ أن التعريف يثبت زيادة اسم على الاخر في الصياغة بالرغم من اشتراكهما فيها.

وفي دراستنا التطبيقية المقدمة على سورة الأحزاب لاحظنا عدم ورود اسم التفضيل من غير الثلاثي ، حيث ورد من الثلاثي فقط والجدول التالي يوضّح هذا التباين .

أفعل	فُعْلى
أدنى (مرتان)، أطهر، أسفل، أقسط، أولى، أحق	دنيا

ورد اسم التفضيل في الجدول أعلاه سبع مرات بوزن أفعل، وهي أسماء كلها تدّل التفضيل ، وورد ومرة واحدة بوزن فُعلى، ومنه يتبين هيمنة استعمال صيغة العنصر المذكر على المؤنث في السورة لتوافق معاني السورة ومقاصدها مع المباني والألفاظ.

اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان: يعرف اسم الزمان على أنه اسم يشتق للدلالة على زمن وقوع الحدث نحو مطلع[8]. ، **أما اسم المكان: فيكون** اسما مشتقا للدلالة على مكان وقوع الفعل.

من خلال التعريفات السابقة الذكر يتبين للدارس أن اسمي الزمان والمكان يفيدان ويدلان على زمان ومكان وقوع الحدث، ويأتيان على وزني مَفْعَل و مَفْعِل للفعل المعتل المثال، وعد موعد، ويفرق بينهما وبين المصدر الميمي من خلال القرائن اللغوية والسياق المعنوي ووردت كلمة مقام الدالة على المكان مرة واحدة ، فقط بينما لم يرد اسم الزمان قطّ.

اِسم الآلة: يعرف اسم الالة بأنه اسم مصنوع من الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ألة الفعل نحو: قطع النجار الخشب بالمنشار[9] .

يوحي التعريف في دلالته على أن اسم الآلة لا يأتي إلاّ من الفعل الثلاثي المتعدي، وهذا ما يشير بأن غير الثلاثي واللازم لا يصاغ منهما.

ويأتي اسم الآلة على أوزان ثلاثة: مِفْعَال، مِفْعَل، مُفْعَلَة. تكون دالة على معنى اسم الالة

أما اسم الالة فإنه لم يرد في سورة الأحزاب أبدًا.

وبعد هذه الدراسة إحصائية لسورة الأحزاب ورصد جميع المشتقات والأوزان الصرفية الواردة فيها، التي تبين ورود في هذه السورة المدنية مائة وأربعة وثلاثين مشتقة، حيث ورد اسم الفاعل بنسبة 53.73%، وهو الأكثر ورودًا في السورة لتناسب الدلالة والمقصد من القرآن المدني الذي يعتمد على الثبوت والدوام ، حيث يترتب في المرتبة الأولى استعمال اسم الفاعل في السورة الكريمة .

أما المرتبة الثانية فقد جاءت الصفة المشبهة لأن في سورة الأحزاب ما يدل على معاني الثبوت بنسبة 23.10%، في حين احتلت المرتبة الثالثة صيغ المبالغة واسم التفضيل مناصفة بنسبة 5.97%، واسم الفعول أيضًا ورد بـ4.97%، أما اسم المكان فقد ورد بنسبة ضئيلة بـ0.75%، أما اسم الزمان

واسم الآلة لم يردا بتاتًا، وبهذا فقد نكون قد أحصينا جميع المشتقات التي وردت في سورة الأحزاب وحددنا ورودها بواسطة هذا الجدول الإحصائي الذي يبين لنا تفاوت النسب المئوية بداء من اسم الفاعل ، فالصفة المشبهة ، صيغ المبالغة ، اسم التفضيل ، اسم المفعول ، ، اسم المكان ، اسم الزمان ، اسم الآلة الذي ختمنا به الاحصاء والدراسة لسورة الأحزاب .

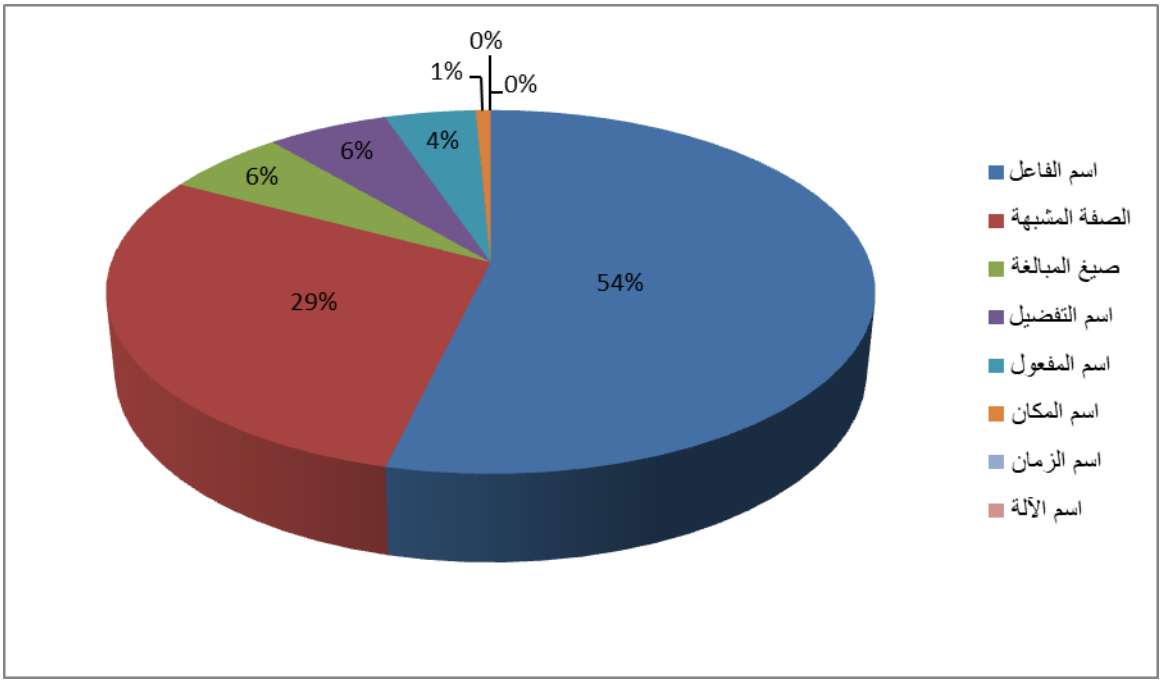

الشكل رقم (01): يمثل المشتقات الواردة في سورة الأحزاب والملاحظ المدقق في هذا الرسم البياني ، يتضح له أن اسم الفاعل ورد استعماله وتوظيفه بأعلى نسبة هيمن على السورة الكريمة سورة الأحزاب ، ثم تليه الصفة المشبّهة بنسبة تقلّ عن استعمال اسم الفاعل في السورة وتفوق باقي ما جاء من صيغ المبالغة واسم التفضيل واسم المفعول ، واسم المكان واسم الزمان ، ليأتي اسم الآلة الأقل نسبة في السورة الكريمة .

مراجع البحث:

[1] أبو نصر اسماعيل بن الجواهري، تاج العروس وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 1430هـ-2009م، ص 608.

[2] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ-1991م، ص 26.

[3] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1405هـ-1985، ص 176.

[4] نخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط2، 1408-1988، ص 155.

[5] أحمد الحملاوي شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1999، ص 47.

[6] مصطفى الغلايبني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط28، 1414هـ-1493، ص 193.

[7] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، دط، دت، ص 94.

[8] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، 1418هـ-1997م، ص 128.

[9] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 62.

[10] عبد الشكور معلم عبد فارح، الصرف الميسر، دار العلم، القاهرة، مصر، ط2، 1442هـ-2021م، ص 66.